التقدير الاقتصادي
لحد الاستطاعة في الحج وتحديد مدى الالتزام به

دراسة من إعداد

د. أحمد بن حسن الحسني

أ.د. عبدالقادر محمد عطية

مقدمة الدراسة:

من بين الظواهر السلبية التي تظهر أثناء موسم الحج الزحام الشديد في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة بوجه عام، وفي أماكن العبادة والمشاعر المقدسة بوجه خاص، بالإضافة إلى انتشار ظاهرتي الافتراش والتسول ولعل من أسباب هذه الظواهر قدوم بعض المسلمين غير القادرين على تحمل تكاليف الحج بالرغم من أنه قد لا يكون مفروضا عليهم فكما هو معلوم أنّ من شروط وجوب الحج الاستطاعة، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً** ﴾ (آل عمران: ٦٧)، ومن هنا تبرز ضرورة الاهتمام بتقدير حد الاستطاعة في الحج الذي يشير إلى القيمة التي يتعين أن تتوفر لدى الفرد حتى يكون مستطيعا ولا شك أن تقدير حد الاستطاعة يساعد المسلمين على تطبيق شرع الله في هذا الصدد.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى تقدير حد الاستطاعة في الحج لعدد إحدى عشرة جنسية من حجاج الخارج، وتحديد مدى الالتزام به من قبل هذه الجنسيات ويمكن حصر أهداف الدراسة بصورة محددة في ثلاث نقاط:

١ ـ قياس حد الاستطاعة في الحج وفقا لما حددته الشريعة الإسلامية من شروط.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢ ـ تحديد مدى التزام المسلمين القادمين من مختلف الدول بحد الاستطاعة.

٣ ـ بناء قاعدة بيانات اقتصادية عن إنفاق الحجاج في مختلف المجالات.

خطة الدراسة:

تقع هذه الدراسة في تسعة مباحث بالإضافة إلى المقدمة وأهداف الدراسة وأهميتها وتتمثل هذه المباحث في :

المبحث الأول : المفهوم الشرعي للاستطاعة في الحج.

المبحث الثاني : المفهوم الاقتصادي لحد الاستطاعة في الحج.

المبحث الثالث : عناصر حد الاستطاعة في الحج.

المبحث الرابع : وصف عينات الدراسة.

المبحث الخامس : التقدير الاقتصادي لحد الاستطاعة في الحج

المبحث السادس : تحديد مدى الالتزام بحد الاستطاعة في الحج.

المبحث السابع : تنظيم الحج في الدول الإسلامية وعلاقته بالاستطاعة.

المبحث الثامن : تقدير القيمة المتوقعة لحد الاستطاعة في الحج.

المبحث التاسع : نتائج وتوصيات.

عينات الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على خمسة أنواع من العينات هي : عينة الدول التي بلغ عددها إحدى عشرة دولة، وعينة الحجاج التي بلغ عددها ١٩٦١ حاجاً، وعينة الوحدات السكنية التي بلغ عددها ٢٩٤ موزعة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة بنسبة ٧٠٪ ، ٣٠٪ على التوالي، وعينة المطاعم التي بلغ عددها ١١٢ مطعما موزعة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة بنسبة ٧٣٪ ، ٢٧٪ على التوالي، وعينة مؤسسات الطوافة التي بلغ عددها ٦ مؤسسات.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بعض نتائج الدراسة:

١ ـ تقدير حد الاستطاعة في الحج : تتباين قيم حد الاستطاعة من دولة إلى أخرى، فلا يوجد هناك حد استطاعة واحد لجميع الحجاج، وإنما يوجد أكثر من مستوى تبعا لعدد من العوامل ووفقا لبيانات عام ١٤٢٠هـ كان أعلى حد استطاعة بالعينة هو للحاج الذي يأتي من نيجيريا جوا، وأدنى حد استطاعة كان للحاج الذي يأتي من سوريا عن طريق البر، وقد بلغ الحد الأول ٩٠٥٣ ريال سعودي، في حين بلغ الأخير ٣٠٨٥ ريال سعودي شاملا زيارة كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة.

٢ ـ هيكل حد الاستطاعة : يختلف هيكل حد الاستطاعة من دولة لأخرى، ويوضح الجدول التالي هذا الهيكل كمتوسط لمستوى دول العينة :

هيكل حد الاستطاعة في الحج في دول العينة بموسم ١٤٢٠هـ

م	بند	متوسط مرجع لدول العينة (ريال سعودي)	نسبة ٪
١	تكاليف التنقلات	٣٣٢٧	٥٣,٣٪
٢	تكاليف الإسكان (مكة،المدينة،المشاعر)	١٥٧٩	٢٥,٣٪
٣	تكاليف الطعام	٨٥٤	١٣,٧٪
٤	خدمات الطعام	٢٩٤	٤,٧٪
٥	مستلزمات الإحرام والطوارئ	١٨٢	٣,٠٪
		٦٢٣٢	١٠٠٪

ومن الواضح بالجدول أعلاه أن أهم عناصر حد الاستطاعة هي التنقلات والتي تمثل ٥٣,٣٪ . يليها تكاليف الإسكان التي تمثل ٢٥,٣٪ ، ثم تكاليف الطعام التي تمثل ١٣,٧٪ وتعد هذه العناصر الثلاثة هي الأهم في حد الاستطاعة حيث تمثل ٩٢,٣٪ مجتمعة.

٣ ـ تحديد مدى الالتزام بحد الاستطاعة : أثبتت الدراسة أنه لم يلتزم كل الحجاج بحد الاستطاعة حيث تراوحت نسبة عدم الالتزام بين ٢٠٪ ـ ٢٥٪ من عينة الحجاج عام ١٤٢٠هـ.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com